

الملتقى الدولي لتكريم الإمامين

نصاً قطعياً من كتاب أو سنة، ولا يسعه أن يعرض عن دليله، فقد يكون هذا الدليل سليماً، ولو أن فقيهاً باحثاً ارتضى لنفسه أن يغض النظر عن قول غيره ودليل غيره، لكان من الذين قال الله فيهم (إلا إنهم يستغشون ثيابهم ليستخفوا منه) ولا شك أن منهجه حينئذ لا يكون إلا منهجاً فاسداً غير معتمد به من العلماء. وأما استقامة هذا المنهج من الناحية الإسلامية، فلأن المسلمين أمة واحدة لا ينبغي التفريق بينهم، بل ينبغي أن ينظر كل فريق منهم إلى الفريق الآخر على أنهم جميعاً إخوة متعاونون على معرفة الحق، والعمل به، ولا يستقيم ذلك إلا إذا كان أهل القبلة جميعاً، وأهل الدين الواحد، والأصول المشتركة أحراراً في الأدلاء بآرائهم ما دامت في الدائرة الإسلامية، وقد أسفر هذا الاتجاه بعد تأسيس لجنة التقريب بين المذاهب إلى ما أطلق عليه مشروع - شلتوت - القومي، والذي استهدف جمع الأحاديث النبوية، ومراجعة السنة المطهرة والتي اتفق عليها علماء الشيعة والسنة، لتكون مصدراً لأبناء الإسلام على اختلاف مذاهبهم الكلامية والفقهية، وهو مشروع لم يقدر له أن يكتمل، ولعل ما قدمه العلامة اليمني علي بن إسماعيل الصنعاني، في كتابه (رأب الصدع)، والذي صدر في ثلاثة مجلدات شرحاً وتخریجاً وتحقيقاً لآمال الإمام أحمد بن عيسى، لعل هذا الكتاب يكون إحياء جزئياً لمشروع شلتوت - القومي، خاصة وأن صاحب الكتاب كان العضو الزيدي في دار التقريب بين المذاهب. ب - فتواه بجواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، وهي فتوى كان لها صداها في العالم الإسلامي، وقد كتب إليه بعدها الشيخ أحمد عارف الزيني صاحب مجلة العرفان قائلاً: (فأنا باسم علماء الشيعة جميعاً في لبنان وسوريا والعراق وإيران، أمد يدي مصافحاً وأفتح قلبي وصدري داعياً ومؤيداً، وأعدكم أن أعمل في مجلتي، وبنفودي الديني والدنيوي للوصول بكافة الطرق إلى ما تصبو إليه نفسك ونفسنا من العودة بالمسلمين جميعاً إلى جوهر الدين وتعاليمه السامية، إلى كتاب الله وسنة رسوله لا فرق بين سني وشيعي). فرد على رسالته الشيخ شلتوت قائلاً: إن المسلمين يا أخي قد استناموا في كثير من حقب تاريخهم إلى سوء حالهم الناجم عن فرقتهم وتقطيع الروابط بينهم، والاستجابة إلى نداء عدوهم الماكر المتربص بهم، وقد طال عليهم الأمد في ذلك حتى ضعفوا واستكانوا ووطنوا